تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 061

محمد بن صالح العثيمين

وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. وش المراد بالمعية هنا التهديد يعني معناه انهم مقتضية للتهديد. فهو شيء فوق الاحاطة التهديد شيء فوق الاحاطة كما ان التأييد والنصر فوق فوق الاحاطة لان الاحاطة ثابتة في الجميع. وقوله تعالى - 00:00:00

وهو معكم اينما كنتم هذه معية الاحاطة والعلم. والقدرة والسلطان وغير ذلك من معاني ربوبيته. وقوله ان الله مع الصابرين مع المتقين مع المحسنين وما اشبهها هذه معية خاصة. والمعية الخاصة ايضا قسمان. معية مضافة - 00:00:31

الى شخص ذو معية مظافة الى وصف. المعية المضافة الى شخص كقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا. وقوله لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى وباجماع السلف ان المعية باقسامها لا تقتضي ان يكون الله - 00:00:54

تعالى في الارض بل هي معية تقتضي العلم والاحاطة او النصر والتأييد او التهديد كما سبق لكن مع كون الله عز وجل في السماء على عرشه. وما زعم احد انها تقتضي - 00:01:24

احاطة ان يكون في الارض الا رجل جاهل بالله وجاهل باللغة العربية. اما جهله بالله فلانه فهم من هذه الاية الكريمة ما يقصد الكفر ومحال ان يكون كلام الله عز وجل دالا على الكفر. وايضا اذا قال ان الله في الارض - 00:01:44

لان الذين قالوا ان الله في الارض وفهموا منها هذه الفهم انقسموا الى قسمين. الجهمية قالوا انه في الارض وليس في السماء انكروا ان يكون انكروا علوا وهذا من الدليل على ارتكاسهم والعياذ بالله. حيث اقروا بما ينكره العقل وصد - 00:02:15

ما يقتضيه العقل. اقتضاء العقل لقول الله تعالى في الارض او كنور من السماء. اي اقوى ثم في السماء وهم اذا قالوا نبي نأخذ بظاهر الايتين نقول ظاهر الاية وهو معكم ليس كما زعمتم - 00:02:39

انه في الارض. فانها اظيفت المعية الى من؟ الى الله فتقتضي ان تكون معية خاصة به تليق ثانيا جهلهم باللغة العربية هل اللغة العربية تقتضي ان المعية معناها المجامعة والمشاركة في المكان ها؟ لا قصدي هي - 00:02:59

ما تستلزم ذلك هي قد تقتضي لكن لا تستلزم ذلك. ولهذا نقول مثلا هذا الرجل معه زوجته. وهو في مكتبه وهي في بيتها. ويصح وقال النبي عليه الصلاة والسلام لاصحابه في غزوة تبوك ان في المدينة لاقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم وافيا الا وهم معه - 00:03:27

قالوا وهم في المدينة؟ قال نعم. وهم في المدينة حبسهم العذر. فهذا دليل على ان المعية في اللغة العربية لا تقتضي المجامعة والمشاركة في المكان. قصدي لا تستلزم ذلك. لا تستلزم ذلك. فلما - 00:03:57

لم تستلزمه وعلم ان هذا المعنى باطل بالنسبة الى الله تعين ان يكون معنى قوله ومعكم انه محيط بنا وهو في السماء على العرش ولا عاقل يفهم حتى العجوز في صدر بيتها ما تفهم هذا الفهم الذي فهمه - 00:04:17

هؤلاء الجاهلية. وتحذلقت طائفة من الحلولية وقالوا نحن نأخذ بظاهر القرآن في الموضع طيب ونقول ان الله معنا في الارض وهو على عرشه في السماء. وهل هذا ممكن ها لا غير ممكن. لانك اذا اننا لو قلنا ان ظاهر الاية وهو معكم في الارظ - 00:04:37

ان يكون معنا في الارض لكان اما متعددا واما متجزأا. وكلاهما باطل كلاهما باطل. فتعين ان يكون اما في الارض واما في السماء فالتزمت الجهمية النية الضالة ان يكون في الارض دون السمع. ولكن اهل السنة والجماعة التزموا ما دل عليه السمع والعقل والفطرة - 00:05:07

بان الله تعالى في السماء وان معنى المعية التي اضافها الى نفسه معنى يختص به ولا يقتضي المجامعة في المكان باي حال من

الاحوال الله اكبر وانه درجة ينبغي للانسان ملازمتها. بقوله - 00:05:38
لا لقوله ان الله مع الصابرين. فان الانسان مهما اذا علم ان الله معه لا شك انه وينشط على هذا هذا المقام ويحرص عليه ليس كما اذا لم يعلم بذلك - 00:06:08
اذا علمت ان الله معك لا شك انك سوف تبقى على هذه المرتبة وتحرص عليها. وكون الانسان يقول الله تعالى معه مسددا له ومؤيدا له ومصبرا له لا شك ان هذه درجة عالية كل يريدها. الان - 00:06:28
الصبيان بعظهم مع بعظ. اذا واحد غاظب الثاني ثم رأوا ثالثا يقول الواحد منهما ها انت معي ولا معك؟ اذا قال انا معك يفرح نعم ولهذا لما جاء النبي عليه الصلاة والسلام الى قوم يتناضلون قال ارموا بني إسماعيل فان - 00:06:48
اباكم كان راميا وانا مع بني فلان. وش سوى الجماع الاخرين؟ قالوا يا رسول الله اذا كنت معهم خلاص ما ما نفع ما نناظر. فقال ارموا وانا معكم كلكم. عليه الصلاة والسلام - 00:07:19
فاذا علم الانسان الصابر ان الله معه يسدده ويؤيده ويصبره علم انه سيفتح له باب النصر وانه اه سوف يزيل عنه هذا الامر الذي اقتضى ان يتحمل الصبر. وقد الصبر مثل اسمه كمل يا غالي ها مر ومر - 00:07:39
مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل. اصبر وستجد الصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل. مثل اسمه وش اسمه؟ ها اعوذ بالله اسمه الصبر الصبر آآ الطبيعي في شيء يسمى صبر ولله اموات - 00:08:09
لا هذه نافية ولا تقولوا ما هي؟ ولهذا جزمت الفعل والدليل على جزمه ها حذف النون ولا تقولوا من يقتل في سبيل الله لمن؟ اي في من؟ والنهي هنا عن القول يشمل القول - 00:08:38
والقول بالقلب. ها اصبر اصبر يشمل القول بالقلب. والقول باللسان اما القول باللسان فان يقول انهم ماتوا. والقول بالقلب ان يعتقد ان ماتوا فهمتم؟ وقوله لمن يقتل لمن يقتل في سبيل الله - 00:09:08
في سبيل الله هو الذي قتل من اجل انه يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا. والناس يختلفون في القتال اي في الباعث لهم عليه. منهم من يكون الباعث له عليه الحمية. على قومه. كقتال العرب - 00:09:48
لان العرب يقاتلون حمية يصرحون بذلك. يقولون اننا نقاتل للعروبة وبهذا يبطلون ما يحصل لهم من الشهادة. لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من قاتل لتكون كلمة الله العليا - 00:10:08
فهو في سبيل الله. ولو انهم قالوا بدلا من ان نقاتل من اجل العروبة. نقاتل من اجل الاسلام. وحماية بلاد الاسلام لكانوا يقاتلون في سبيل الله. طيب يقاتل الانسان شجاعة. وش معنى شجاعة - 00:10:28
يعني هو انسان شجاع يحب القتال فيقاتل من اجل ذلك. فهل وفي سبيل الله لا يقاتل ليرى مكانه ويعرف انه بارز شجاع هذا وايضا ليس في سبيل الله. ما في ليس في سبيل الله الا من قاتل لتكون كلمة الله العليا. فالذي يقتل في سبيل الله - 00:10:48
اي في طريقه وهو دينه. اي من اجل هذا الدين واعلائه. هذا لا تقولوا اموات وقوله اموات خبر مبتدأ محذور تقديره هم هم امواتا. والنهي هنا قد يقول الانسان انه مشكل - 00:11:18
كيف لا نقول اموات وهم ماتوا؟ سنقول ان المراد هنا لا اموات موتا مطلقا. دون الموت اللي هو مفارقة الروح للجسم فهذا موجود. ولولا ان ارواحهم فارقت اجسادهم لما دفناهم ولكانوا باقين يكن ويشربون. لكن الموت المطلق لا - 00:11:48
بدليل الاظراب الافطالي في قوله بل احياء يعني بل هم احياء فاحيانا خبر ها خبر مبتدأ محذوف بل احياء حي عند ربه. بل احياء عند ربهم عند الله. لانها لها فضلت ارواحهم في اجواف طير - 00:12:18
ها؟ ايه بالاحياء ولكن لا تشعرون ولكن انتم ايها الاحياء في لا تشعرون هذه الحياة في الاخرة. نعم نحن لا نشعر ولولا ان الله اخبرنا بها ما كنا نعلم بها لانها من عالم الغيب وعالم الغيب لا يحيط به شعور - 00:12:48
حي ولهذا يجب التوقف في عالم الغيب على ما جاء به الوحي ما نتقدم ولا نتأخر لا في هذا الباب ولا في غيره. حتى في اسماء الله وصفاته وحتى فيما اخبر الله به عن الجنة وعن النار وما اشبه ذلك - 00:13:18

يجب علينا ان نتوقف لا نتجاوز ولا نقصر. فلو قال قائل كيف يعذبون في النار ابد الابدين؟ ويبقون ونحن نرى ان النار تحرق نعم وش الجواب؟ نقول نعم هم يحرقون ولكن تبدل اجسادهم كلما رضت - 00:13:38

بدلناهم حميما فقطع امعاءهم. لكن عالم الاخرة ليس كعالم الدنيا. ولكن لا تشعرون بل احياء ولكن لكن هنا هل هي عامة او لا؟ غير عاملة؟ لانها مخففة واذا خففت لكن لم تعمل. هل على ذلك شاهد من كلام الامام - 00:13:58

نعم. ايه. ان. هذي من اخوات. ايه. هذي لكن مم وصففت كأن ايضا ايه نعم ما لها لازم لازم كيف معقولة عامة نعم ملعب لا فرق بين المهاجم والمدافع لا فرق بين المهاجم والمدافع في سبيل الله يروح يزور العدو في ها - 00:14:38

ها؟ ها لكن - 00:15:38